

الثابت الرابع

ضرورة توفير كل أسباب التداخل بين أبناء الشعب

أما الثابت الرابع فهو نتيجة لازمة لما سبقه : فالتداخل بين فئات هذا الشعب بالطرق العفوية ذات الصبغة الفردية لم يعد كافياً فلا بد من العمل المنظم الجماعي لتحقيق التداخل بأنواعه المختلفة بحيث يتبناه الجميع ، وتوضع له البرامج المدروسة ويشيع الوعي عليه بأنه يصبح ضرورة لا بد منها ، وكذلك العمل على تيسير سبل معرفة بعضهم ببعض ، وإقامة شبكات العلاقات بكل مستوياتها بينهم ، فذلك سوف يوجد العراقيّ الذي فيه من كل ألوان الطيف ، ومن كل العناصر المكوّنة للمجتمع نصيب ، ولا بد من توظيف وسائل وقنوات التربية والتعليم والإعلام والمواصلات لتوفير هذه الغاية وتحقيق التداخل المطلوب ونبذ العزلة بين الفصائل المكوّنة لهذا الشعب الذي طال ليله^(١).

(١) إن هناك إمكاناً كبيراً لإيجاد تداخل بين العناصر المكوّنة للشعب العراقي من عرب وأكراد وتركمان وشيعة وسنة ومن إليهم أكبر بكثير من التداخل الحاصل الآن ، بحيث يعرف الناس بعضهم بعضاً ، وتبنى بينهم روابط مصاهرة ، وأواصر قرى ، ومصالح مشتركة ، وحين يتخذ قادة البلد وعقلاؤه من ذلك هدفاً فإن عليهم أن يضعوا له الاستراتيجية اللازمة والوسائل الفعّالة لتحقيقه ، ورسم سياسات أخرى تسهل هذا التداخل وتشجع المواطنين على تحقيقه وبلوغه بوسائل ودوافع ذاتية تصنعها الروابط المشتركة وشبكات الاتصال والمصالح وما إليها ، فذلك أعظم أثراً من تلك السياسات الخرقاء العنصرية والطائفية التي اعتمدها " صدام " وأمثاله في نقل قبائل عربية إلى المناطق الكردية بعد تهجير أهلها ، وتدمير علاقاتها ، فهذه السياسات الخرقاء قد زادت الطين بلة ، والمرض علة ، فلا بد من تجاوزها بسلام .